سيدا لميكائيل اسرافيل سيد الانبيا محمد عليه السلام سيد الشهدا هابيل وسيد
موسى ادم عليه السلام سيد الشهور رمضان سيد الايام يوم الجمعة سيد الليالي ليلة القدر سيد اهل المجد
المؤذنين بلال سيد البيوت الكعبة سيد الجبال جبل موسى سيد الانعام الثور سيد الطيور النسر سيد الوحوش
الحمام سيد الشجر ... سيد السباع الاسد وقيل قال ابن عباس لما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها الايه
الايل سيد السباع الاسد ... ابن عباس لما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية
اراد الله ان يظهر فضل ادم عليه السلام فعلمه واظهر عليهم بعلمه ما لا يعلمون ثم اختلف
في وجه تعليمه قيل ان ارسل اليه ملكا من غير هولاي واوحى اليه بذكر اسما المخلوقات فسمعها وحفظها وقيل
الهمه فوقع في قلبه تسميه الاشيا من عنده واختلف ايضا في انه جرى لسانه بتسميتها بلسان واحد
ام بالالسنة كلها فقيل بلسان واحد ثم كل فريق تواضعوا على غيره ولكن من الالسنة وقيل بل
بالالسنة كلها التي يتكلم بها جميع الناس الى يوم القيمه وعلم ذلك هو كله اولاده فلما تفرقوا تكلم
كل قوم منهم بلسان استحلوه ... نهاد العود ثم نسوا غيره بعد تطاول الزمان وقيل اصبحوا وكل قوم منهم يتكلمون
بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة واختلفوا في انه اكان تعليم اسما وحدها او تعليمها معانيها ان هذا
اسمه كذا ويستعمل في كذا ونفعه كذا او ضرره كذا قال الربيع ابن انس وابو العالية علمه اسما الميكة جبرايل
وميكايل واسرافيل وعزرايل وكذا كل ملك وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسما ذريته من وقت ادم
الى انتهاء العالم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك اسم كل شي حتى القصعة والقصيعة والغرفه وقال
ابن عباس علمه اسم كل فعل وقال مقاتل خلق كل شي من الحيوان والجماد وغيرهما ثم ∴ اسماوها فقال له
يا ادم هذا فرس وهذا حمار حتى اتى الى اخرها وقال سعيد بن جبير اسم كل جنس البعير والبقر والشاة ونحوها
وقال ابو موسى الاشعري علمه صنعة كل شي وقال الضحاك عن ابن عباس علمه اسما المدن والقرى واسما الطير
والشجر واسما ما كان وما يكون الى يوم القيمه وقيل اسما المخلوقات كلها في الارض وفي السما من الحيوانات
والجمادات والمطعومات والمشروبات وكل نعيم في الجنه وقال عكرمه اسما الغراب والحمامه وقال حميد
الشامي اسما النجوم وقال الحسن البصري علمه كل صنف فعلمه صنعة الحديد الذي يعمل به في الزرع فحرث به وسقى
حتى بلغ ثم حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه وقال الامام القشيري عموم قوله الاسما
تقتضي الاستغراق واقتران قوله كلها توجب الشمول والتحقيق فلما علمه اسما المخلوقات وبه الكما المفدا ربان
رحاته عليهم واما انفراده باسمايه سبحانه وتعالى فذا الكسر لا يطلع عليه ملك ومن ليس له رتبه مساواة ادم
في اسما المخلوقات فاي طمع له في مساواته في معرفة اسما الحق ووقوفه على اسرار الغيب فاذا كانا بالتخصيص
بمعرفة اسما المخلوقات تقتضي ان يصح لسجود الملائكة فما الظن بالتخصيص بمعرفة اسما الخالق تعالى في استحقاق مزيد
الاعزاز والاكرام ثم عرضهم على الملايكه اي عرض اصحاب الاسما المسميات وهم الملايكه والناس والجن والشياطين
وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فلذلك جمع بالها والميم تغليبا للعقلا على غيرهم وهو قراه
العامه وفي قراة ابي ثم عرضها وهو يرجع الى الاسما لقتادة لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام همست
الملايكه فيما بينهم وقالت الله يخلق ما يشا ولكن لن يخلق خلقا افضل واعلم منا فاظهر الله تعالى عجزهم
وعلم ادم الاسما كلها وامر الملايكه فقال انبيوني باسما هولا اخبروني باسما هولا المسميات ان كنتم صادقين
انكم اعلم منه ولما عجزوا عن ذلك قالوا في جوابه سبحانك لا علم لنا الاية كما ذهب من ... اسما ادم الاسما
فقال يا ادم انبيهم باسمايهم فسمى كل امة باسماها من البحر والبر والبقاع والنبات واسم البر على حدة واسم البحر على حدة ثم
نسب له السموات فسمى اهل كل سما باسمايهم فلما انباهم بذلك وعلموا فضله وعرفوا عجزهم قال الله لهم الم اقل لكم

اني اعلم

اني اعلم غيب السموات والارض الايه ولما ظهر فضله عليهم امرهم بخدمته وهو قوله واذ قلنا للملايكه اسجدوا
لادم اختلف في هذا فقيل هم ملايكه الارض الذين هم كانوا مع ابليس طهر الله بهم الارض ممن افسد فيها من الجان
وقيل من الجان وقيل ملايكه السبع وقيل هم جميع الملايكه ولذلك قال كلهم اجمعون وقيل انه خطاب للملايكه وتغير
الملايكه من عالم دنهم ليسجدوا له جميعا والملايكه لما كانوا اشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعا لهم ثم
اختلفوا في سر هذا السجود قيل هو استسجادهم لادم وولده لان الله سخر الملايكه له ولهم في انزال المطر عليهم
وحفظ اثارهم وكتبت اعمالهم والعروج بها الى السما لان السجود في اللغة الخضوع والانكسار وقيل هو التواضع
وقيل ان السجود المامور كان الايما دون السجود المستوفي في الصلوة كالذي يفعله الناس في لقاء عظماهم من
الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ونقل هذا عن ابي بن كعب وابن عباس حيث قالا
كان ذلك انحنا ولم يكن خرورا وقيل هو قول الاكثرين وهو الظاهر من السجود المستوفي المامور به في
الصلوة وهو وضع الجبهة على الارض بدليل ما في ايه اخرى فقعوا له ساجدين فدل على انه اراد به الاكمل
التام الخرور والسقوط على وجه الارض واختلف ايضا في انه كان على الدوام او وقع ممن جعل الاستسجاد
فيه دون ولده الى قيام الساعة ومن جعله تواضعا له فقوله اخر عمره ومن جعله فعلا واحدا تحية لهو
فهو صح واختلف نصاني قوله لادم لان الفعل كيف كان في حقه قيل معناه فعلا ثم له تعظيما له وتشريفا
وبيانا للقدرة وقيل هو عبادة اقيمت لله تعالى لانه كان بامره وكان ادم قبلة لها وفيه بيان فدرة وتخصيصه
لانه امر به تشريفا لشانه وقيل كان الفعل تحية له لا عبادة له لانه لا عبادة الا لله تعالى وقال قتادة
كان خدمته لله تعالى جهة لادم كصلوة الجنازة عبادة لله تعالى دعا للميت وقيل معناه اسجدوا لاجل ادم
اي اشكروا ما خلقت خلقا جديدا واضح ذلك كله انه كان تحية لادم على الخصوص ولو كان عبادة لله تعالى
وادم قبله من ذلك لما استكبر ابليس وانما كان تحية له وتعظيما له خاصة فلم يره ابليس الا كفاق ووضع
واختلفوا ايضا في ان الامر كان خطابا من الله للملايكه من غير واسطه رسول اليهم واختلف ايضا في
النوع من السجود الذي هو تحيته وتعظيم لادم هل كان مباحا لغير ادم بحال قيل ما كان سجدا لغيره
كالمعجب لغيره قيل كان مباحا الى زمن يعقوب وقال تعالى وخروا له سجدا وكان امر من قبل ذلك
ثم نسخ وقيل هي الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى سجدت له الشجر والجبل وقال له اصحابه انا نحن
احق بالسجود ذلك من هذه الاشيا فمنعهم عن ذلك وقال لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لا من الا الله تعالى
ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها واختلف ايضا في معنى الامر به
والحكمه فيه قيل هل هو لبيان فضيلة العلم في استحقاق العالم هذه المرتبه له وقيل هو بيان
الطعن في الغير وقيل هو بيان استغنايه عن عبادتهم اياه وانكاره عليهم وقولهم ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لي الى عبادتكم فاخدموا عبدا من عبادي لم يزل كبير
عمل قال وهب بن منبه اول من سجد لادم جبرايل فاكرمه الله بانزال الوحي على النبيين خصوصا
على سيد المرسلين ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ساير الملايكه وقيل اول من سجد لادم اسرافيل فوضع
راسه وقد ظهر القران كله مكتوبا على جبهته كرامه له على سبقته على الايتمار واما موضع السجود
فقد قيل كان نفخ فيه الروح سجد واله لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين والفا للتعقيب وقيل بل كان بعد انباء الملايكه بالاسما واظهار فضله عليهم ولعلت
خدمتهم له بسبب العلم وظاهر نظم الايه في سورة البقرة يدل عليه وفي تيسير شفا الصدور

Copyright ... University